

في اختصار

الغزو الإعلامي

■ كلنا الآن ننتمي الى عالم الاعلام في الصورة والفكرة . سياق محموم من اجل تغير العالم عبر هذه الشاشة الصغيرة التي بدأت ترفيقها وانتهت لتكون موقعا صارخا لقب المغامير والافكار ولتوحيد مسارات وتغيير معالم ونسوية اوضاع وتحديد أطر . نتج الاعلام في صناعة تلك الانقلابات وفي غسل الامعة ونقلها من عالم الى آخر في عصر الاعلام الذي يتبارون على (نقعة) حريمه يصبح هو الاداة لفتح تلك الحرية عبر فرض لغة الآخر ومنهجه واسلوبه وتعميم فكره . نصير مع الوقت عبدا له يؤثر فينا ويجعلنا ، بمنطقهم وطبيعة تفكيرهم . فاين هي الحرية اذا كان العالم يقاد بحملات متتابعة لقب المنظمة والحقيقة.

يتولى الاعلام اليوم الحديث عن (القتل) المتتابعة صوره بشكل يومي. اعتاد الناس على سماع (قتلى) في العراق وآخرين في لبنان وفيلهم في فلسطين .. ان يستشهد في الاراضي الفلسطينية أكثر من أربعة آلاف ويتجاوز الجرحى الاربعمين الفا . ان يتعدى عدد العراقيين الذين فُتكت بهم حرب (الديمقراطية) الاميركية الالاف ايضا . وان يسقط في لبنان (قتلي) ليلا او نهارا ، او في مكان في العالم فهذا لم يعد مهما .. فقدت هذه الكلمة معناها بعدما فقد الناس الإحساس بها . صار القتل عاديا وتحول القتل الى ارقام . لغة مستهلكة يعجنها الحبر وتظل بها الصورة دون اي أسف او تأسف .

لا شيء يتحرك و يختلج في عصر المباشرة نحو القتل والتصميم على الإبادة . تخرج الصحف بالارقام فلا يتنهي احد الى حجمها وعدادها تقول المذبحة في التليفزيون العدد الذي سقط فلا نسمع كلمة تاوه ، يتحدث البسطاء عن الفتك اليومي دون ان يتحرك في دواخلهم معنى مختلف او تدمر . في عصر القتل هذا يصير من يسمى اعماله الاجرامية بالحرب على الارهاب . كل مدافع عن حقوقه يتحول الى ارهابي . كلمة شائعة تغذيها مصانع الاعلام وتتخذ منها منبرا للدفاع عنها . ان يستشهد الفلسطيني من اجل حقه فعندها الارهاب ، ان يلتزم العراقي بتحرير ارضه فهو يمارس (الارهاب) و(يذبح) في الآخرين طريقة تعبير.

في عصر الاعلام الاميركي الذي يخترق مجتمعاتنا يتحد لنا قاموس متجدد ينحرف بنا الى مماثلة الافكار الجديدة . هل هو قانون ابن خلدون حين يؤكد ان الشعوب الضعيفة تقلد الاقوياء ؟ هل وصلنا الى حد الضعف الذي نصير فيه عبدا لافكار الغرب التخريبية لنتعلم منه اننا دونه ونستحق التعامل بالطريقة التي يسمح بها عقولنا ؟

في نظام العولمة يباح كل شيء . يحاول كل مجتمع آخر تحصين نفسه وتشغيل مناعته وصد الهجمة على افكاره وتراثه ومعتقداته وایماناته ومفاهيمه المستقبلية يريد ان نتجح في فهم التلقي قبل ان نسقط في الفخ الاعلامي . كما نريد تشغيل عقولنا بما يقدم لنا وغلق الباب امام العنف الاعلامي الذي بات قابضا على الحقيقة . ■

zouhairmd@yahoo.com زهير ماجد

كل يوم

قراءة في الحالة العراقية

■ حتى الان وبعد شهرين من الانتخابات لم تتوصل الاطراف السياسية والطائفية العراقية الى اتفاق بخصوص توزيع المناصب الحكومية او السلطة التنفيذية الجديدة المعترض ان تنتهي اليها الانتخابات.

ويصفر النظر عن طبيعة الانتخابات وما لحق بها من شوائب وانتقاصات اهمها غياب جزء مهم من الطيف السياسي والشعبي العراقي عنها او تغييبه بالمقاطعة وبظروف الاحتلال وباستعجال اجراء الانتخابات قبل التوصل الى حالة المصالحة الوطنية ووقف الوفاق الوطني . فان المشهد العراقي الحالي يتوه تحت استحقاقات كثيرة ليس اقلها غياب الأمن والاستقرار وبروز ظاهرة الارهاب البشعة التي تعكسها السيارات المفخخة في حين تتصاعد عمليات المقاومة ضد المحتلين وسط خلط (مضموه) بين ما هو مقاومة وطنية مشروعة للاحتلال الاميركي - البريطاني الجائم وبين ما هو ارباب مدان ومستنكر وله اسباب عديدة وتغذية اطراف داخلية وخارجية ويرتبط بظروف الصراع في المنطقة وتستفيد منه بعض اطراف الداخل قبل اي طرف خارجي ويجد فيه المحتلون ذريعة مقبولة لدى بعض العراقيين لاستمرار وجودهم الذي لا يمكن له ان يستند الى اية شرعية وطنية او دولية .

والواضح ان المشهد العراقي عاد الى ما يشبه المشهد اللبناني في ظل الانتداب الفرنسي وانحاز كثير من اطراف العملية السياسية تحت مسمى (الديمقراطية) الجارية في ظل الاحتلال (لمحاصصة) طائفية ليغار الشعب العراقي حالة (المواطنة) المتقدمة سياسيا واجتماعيا الى (تخلخل) الطائفية وارتكاساتها المغيضة على الرغم من محاولات تجري لتجميل (الصورة) والنفع في قرية (الديمقراطية والحرة وحقوق الانسان وهي قرية مظلومة بكثير من شوائب الوجود الاجنبي المغيض وانعدام الامن والاستقرار وضمان التعذيب المهجى في سجون (ابو غريب) وغيره .. واطلاق النار على متظاهرين مدنيين احتجاجا - امس الاول - على عدم تسلم وراثتهم من احدى الوزارات .. وكان مطلق النار هم حرس الوزير نفسه!

ناهيك عن غياب الخدمات وتدنّي المتوافر منها وانهاك الناس بأوضاع اقتصادية ومعيشية صعبة.

ومع ذلك فان العراقيين كانوا يتطلعون الى ان تسفر الانتخابات عن حكومة ديموقراطية فعلا لا ان يعودوا الى الحالة الطائفية التي سادت بعض الاطراف العربية في النصف الاول من القرن الماضي او تلك التي لاتزال تتلعب اليها بعض الاطراف اللبنانية المستغربة من ميثاق ١٩٤٣ وهم الذين يسمون ارباب الحرب.

وعلى الرغم من ذلك فان الخلافات الطائفية على مواقع السلطة المتعددة لاتزال قائمة هنا وهناك وهناك .. وقد دخل العراق الى هذا السيل بعد الاحتلال وهو البلد الذي لم تكن الطائفية بجميع اشكالها ذات حضور فيه على مدى عقود طويلة منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة في مطلع القرن الماضي او في عشرينياته.

فقد جرت الانتخابات العراقية في غياب طرف سياسي اساسي ويشكل نسبة عديدة كبيرة ومن الاطراف العراقية كلها ومع هذا براد لهذا الطرف ان يبقى خارج اللعبة السياسية .. ويبدل بتركس استعباده فقليل ويشكل دائم انطلاقا من مفهوم الغالب والمغلوب وتصفيته الحسابات وهذا مالا يمكن ان تبني عليه دولة ديموقراطية عصرية!

فهل يتلافى العراقيون - جميعا - ما ارتكست فيه اوضاعهم تحت الاحتلال ويتخططه ومنعتهم الازمنة ام انهم سيظلون يختلفون على جلد الفيل واصطباها ويصنعون قاذرة قاذرة جيوش الاحتلال وهم يحدثون عن مخططاتهم للاقامة طويلة الامد في ارض الرافدين ؟! او رغبتهم في زيادة اعداد قواتهم الضخمة هناك!

mohamayreh@hotmail.com محمد ناجي عمارة

الخياف

هل القناعة كنز لا يفنى ؟

■كلنا سمع وقد هذه الحكمة في مناسبة أو أخرى ، وبالخاص حين تكون المناسبة عطفي عليها مالا بصورة وأخرى . كان يدور الحديث في مجلس ما عن ارتفاع الأسعار في السوق المالية ، ويرجع الكثيرون ويسعدون لارتفاع الأسعار ، ثم تجد قبأة وقد هيبت الأسعار وبدأ يتهاافت كثيرون في حط ما لديهم من أسهم لتدبير قبل ان تحل الخسائر بهم .

لاحظ في المثال السابق كيف الهلع والخوف حين يبدأ الإنسان يشعر بأنه أمام خسائر مالية ، حتى لو كانت طفيفة ، فتراه يفعل المستحيل كي يوقف تلك الخسائر . فيما تراه مسترخياً حالما وقد يشاهد الأسعار على سبيل المثال في ارتفاع ، فتجدته لا يكتفي بما حقق من ربح ، بل تجده يمسك على أسهمه ولا يفرط فيها عبر بيعها إلا بعد ان تصل إلى أقصى ارتفاع ممكن . أو هكذا يأمل ويطمح . دون أن يضع في حسبانته مسألة الهبوط أو تراجع الأسعار ..

من هنا نشتر لا يملأ جوفنا إلا بسؤال القناعة كنز ولا خلاف على ذلك ، بل لا جديد على الحكمة القول ، ولكن الجديد هو في كيفية الحصول والوصول الى تلك القناعة ، وفي ظروف العصر الحالية ، حيث بالإمكان نقل من المال وبشيء من ايعمال العقل ويحتم ما تسمى اليوم في عالم التجارة (بالسطرارة) . يمكن ان نجعل من المال آلة لتوليد مال جديد .

هل في ظرف مثل هذا يمكن الوصول الى القناعة ؟ هل يمكنك ان تقول لمستثمر جديد في بورصة مثلا وهو يرى كيف الأرباح تأتيه بمكاملة هائلة واحدة أو اثنتين في اليوم ، وتقول له : القناعة يا أخي ؟ بالطبع لا يمكن للقناعة ان تدخل سوق الأوراق المالية ، وقد يخدعك من يقول لك ان فتوح ويرضى بالقليل من الربح في مثل ذلك الموقع وغيره كثير .

السؤال اننا تعتمد بشكل كبير على الاستعداد الذهني للشخص لقبول روح القناعة ان تستكف ، اعتمادا على تاريخه الاجتماعي وثقافته وتربيته القيمية . القناعة ليست كلمة نقولها للغير ، ونحن أنفسنا اول ما نتخالفها ونعطفها خارج نفوسنا عند استئتمان راحة بقيمة بضعة آلاف من الدولارات أو الريالات التي تتكرر عدة مرات في اليوم أو الاسبوع أو الشهر .. القناعة معنى وقيمة وخلق وليس من السهل الحصول عليها .

ولأننا نشتر لا يملأ جوفنا إلا التراب ، نظل نتكلم ونتشوق في طرح النظريات والمبادئ الفاضلة ، ونكون أول المخالفين لنظرياتنا ومبادئنا في أول تجربة ميدانية وقيمة عملية .

حاول ان تجد تعيد أحداث وتكريرات من حياتك أيها القارئ الكريم ، ثم انظر إلى موقع القناعة في نفسك ، هذا ان وجدتها أصلا في موقع قريب منك !! ستجدها غائبة أو مغيبة تقريبا وأنت أدنى الناس بالسبب .

alemadia@dohant.com عبد الله العمادي

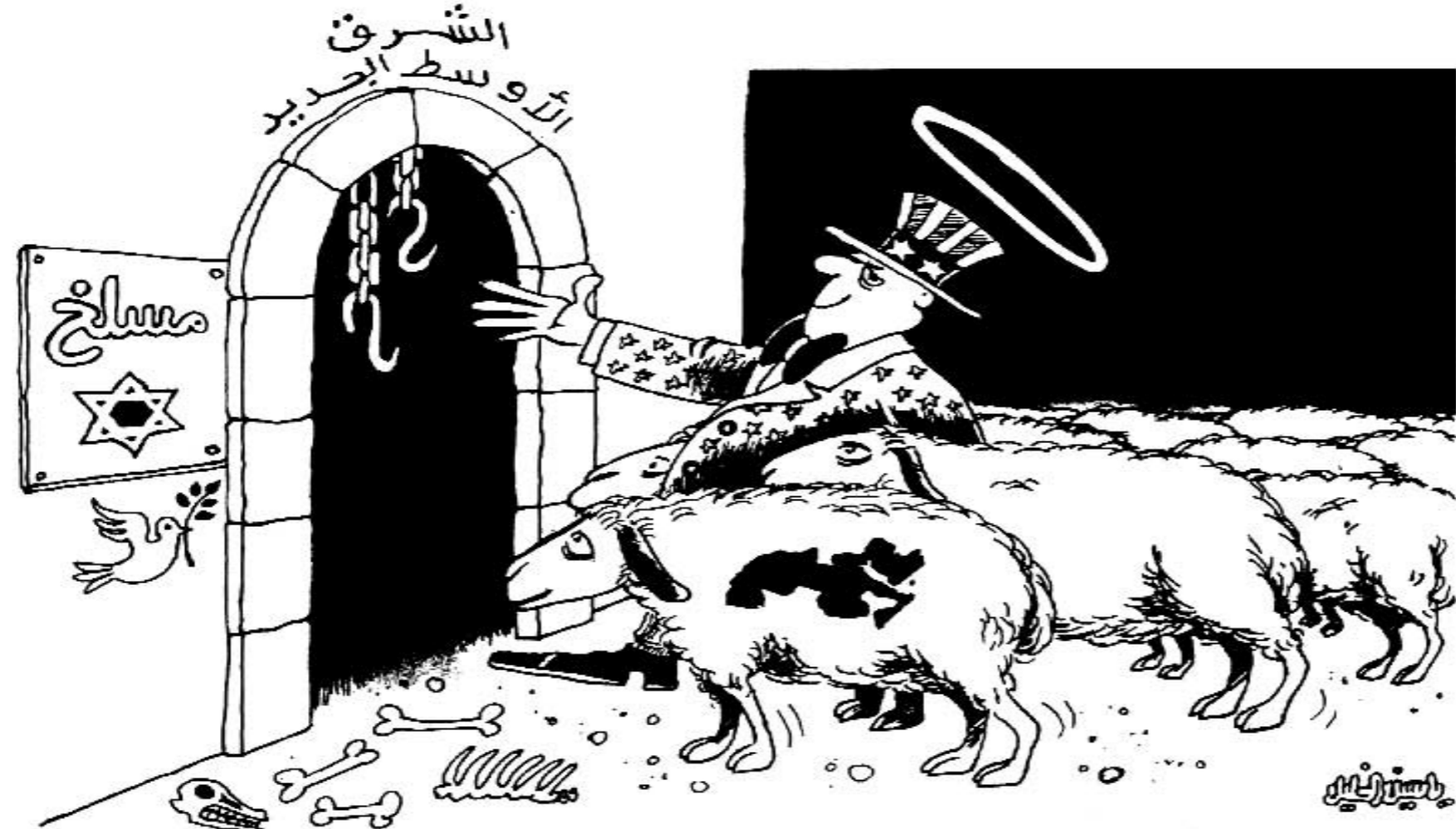
روح الفريق تعزز الكفاح الفلسطيني

ميثاق المنظمة ليصبح قادرا على استيعاب مختلف التيارات والاتجاهات والروى الأيديولوجية والتنظيمية سواء منها ما كان ذا طابع ديني او ما كان منها علمانيا الى غير ذلك من التوجهات التي تضبط ايقاع العمل الفلسطيني المقاوم . فالهمم الآن هو توحيد القرار الفلسطيني وتوحيد الطرح للقضية امام الرأي العام العالمي والمنظمات الدولية . وما من شك في ان منظمة التحرير الفلسطينية . هي الوعاء الانسب لاحتواء كافة تلك الحركات الفلسطينية خاصة بعد ان اكتسبت مشروعية اكبر بخوض الانتخابات السابقة على نحو استلقت انتباه العالم بديمقراطيته ونزاهته مما اكسب قادة السلطة الجدد مصداقية شجعت كل الأطراف الأخرى على التعامل معهم بحماس كبير من اجل وضع حد للصراع الدامي الذي يهز أركان السلم الاقليمي والعالمي لعشرات من العقود وتزايدت حرارته بإقدام اسرائيل على نفس كافة العوائق الدولية وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة ومحاوله إرساء أرضية جديدة للانطلاق منها للتوسية على نحو يخل كثيرا بحقوق الشعب الفلسطيني وبأركان قضيته المصورية . ووجود حماس في اطار منظمة التحرير سيعزز ولا شك من موقف

■ لکم من مرة ضمت فيها (الوطن) صوتها الى اصوات الداعين الى توحيد الصف الفلسطيني للعمل بروح الفريق من اجل حتمية مكتسبات الكفاح الفلسطيني الذي استمر قرابة قرن من الزمان لتحقيق الاستقلال واقامة الدولة ولجم العدوان الاسرائيلي وفوق كل ذلك ايقاع المنظمة الدولية ومشروعية ذلك الكفاح سواء الشق المسلح منه او المسار السياسي الذي تغلب كفته على ما عداه الآن .

لذلك فنحن نشعر بالارتياح العميق لهذا التوافق الذي بدأ يظهر في الأفق بين قيادات السلطة الوطنية الفلسطينية وبين قادة الفصائل المقاومة وبخاصة حماس والجهاد .

ويتعزز الأمل في المستقبل أكثر ببلان حركة حماس ورغبتها في الانضمام لمنظمة التحرير الفلسطينية والبحث في السبل المتاحة للاجتماع على كلمة سواء بشأن



العرب في العواصم الغربية في كل الأحوال، لفرض واقع آخر على العرب - شعوباً و حكومات - واقع

له اتجاه إجباري واحد يؤدي إلى إسرائيل لتكريس واقع احتلالها المتواصل للأرض والحقوق العربية وانتهاكاتها دون رادع لكل القوانين الدولية ولكل قرارات مجلس الأمن والأمم المتحدة. والاتجاه إجباري واحد للحكومات العربية أيضاً وهو الإعلان عن تطبيع مع إسرائيل رغم الاحتلال وتعاون مع الولايات المتحدة. ■■

صوت الناس و الاتجاه الإجباري الجديد

بينما يقبع عشرات الآلاف من الأسرى الفلسطينيين واللبنانيين والسوريين والأردنيين في معسكرات إسرائيل وهذا هو جوهر سياسة زعزعة الشرق الأوسط (البناءة) تصفية كل مفومات المقاومة الوطنية العربية، وتحويل الأنظمة العربية كافة إلى كيانات تقبل بشكل رسمي التدخل الأميركي، الموائي لكل سياسات إسرائيل. بشؤون بلدانهم واطلاق العنان لحملة مكارفة ضد الوطنيين العرب وإتهامهم من قبل من يعتمدون على الاستواء بالأجنبي بكل النهم المتوفرة. واعتبار الدعم العربي المتبادل ثمرة شائنة تحاسب عليها القوى الوطنية وتقع بسببها سياسياً هل الموالاة المطلقة لإسرائيل في أروقة السلطة الأميركية هي المحرك الوحيد لهذه السياسة ، بالتأكيد يأتي الجواب بنعم وتغطي سياسة الزعزعة البناءة دور المصالح الاقتصادية الأميركية فيها هي الشركات الأميركية تعقد اتفاقات دسة جدا إعادة اعمار البلاد التي تدمرها حروبهم. و الدراسات تؤكد اعتماد الولايات المتحدة على النفط العربي للمستقبل المنظور و تغطي سياسة الزعزعة البناءة نفسها منطقة مشابهة تحيط بروسيا و تشمل جورجيا و أوكرانيا وحالياً فرغيزيا، وتعني هناك الانفصال عن (الموالاة) لروسيا وتغليب التوجه الإيجابي لخدمة المصلحة الأميركية العالمية وفق سيناريو واحد يتغير شكلياً وفق ظروف البلد المعني ولكنه في النهاية سيناريو يتلاءم مع القرن الواحد والعشرين، حيث تم استبدال عملية تغيير الأنظمة عبر الانقلابات العسكرية التي كانت تديرها المخابرات الأميركية ، في الخمسينات والستينات من القرن العشرين بالتغيير عبر (الجماهير) المتحضرة لإحداثه بأي شكل كان، فالنخلة جاهرة دولياً ويتم نسيان صناديق الاقتراع، والمؤسسات الدستورية، والديمقراطية تماماً .

فهل يتمكن الشعب العربي من اظهار عرق حقيقي لهذا المخطط وتتنظيم صفوف قواه الوطنية لإيقاف التدابيع الخطيرة لهذا المخطط على استقلال بلدانه وسيادتها ولتجنيب الرأي العام العالمي من أجل إدانة كل الانتهاكات والحروب التي تشن اليوم على العرب تحت ذرائع مختلفة. والأهم هو القدرة على الدفاع عن السيادة والكرامة الوطنية العربية والوعي لضرورة وجود نظام سياسي عربي يكتسب شرعيته من ديمقراطية حقيقية تعبر عن المصالح الوطنية وإلا فإن التوجه الإجباري سيعيد الجميع للتبعية الأجنبية. ■

■ وزيرة المغربيين في سوريا

■ لاحظ الباحثة كريستا فيشرش في دراستها عن تأثير العولمة في أوضاع النساء ان أصحاب الأعمال ينقلون العمل الى المنازل والمعامل الصغيرة ،وتلك تتحول الى بدو رحل وتختفي في يوم واحد بعد انتهاء الطلبة ، وتشبه الشركات عابرة الحدود ،ويقف العمال في مواجهة جدار مطاطي .

بذو رحل وتختفي في يوم واحد بعد انتهاء الطلبة ، وتشبه الشركات عابرة الحدود في السوق العالمية الزائفة في مراوغتها ،ويقف العمال في مواجهة جدار مطاطي ومن يجزؤ من النساء على المطالبة بتحسين ظروف العمل يغلق الباب في وجوههن،ويضطن، وتتناول الشركات قوائم أسمائهن باعتبارهن من المشاغبات، تزيد نسبة طالبات العمل في صفوفهن ،وإذا كانت المؤشرات تزيد من فرص العمل للنساء فهي زيادة في الأعمال الموقفة أو ذات الأجر المنخفض وذات الظروف البيئية والظنانية من الضمانات ،وهو ما يدفع بين الى الشارع في حالة التذمر . او الإنجاب والرعاية ؛ فقدره بعض الدراسات ب ١١مليار دولار أي نصف الإنتاج الاجمالي السنوي في العالم .

ثمة ملاحظة متكررة من الفواعل المصاحبة للقوانين التي تفرضها العولمة هو (تأنيث الفقر) بمعنى ان النساء يشكلن القسم الأكبر من فقراء أوضاع العولمة (ف ٧٠٪من فقراء العالم من النساء) لان المرأة اول من يطرد من سوق العمل حيث تزيد نسبة طالبات العمل في صفوفهن ،وإذا كانت المؤشرات تزيد من فرص العمل للنساء فهي زيادة في الأعمال الموقفة أو ذات الأجر المنخفض وذات الظروف البيئية والظنانية من الضمانات ،وهو ما يدفع بين الى الشارع في حالة التذمر . او الإنجاب الطبقى القومي للمجتمع الإسرائيلي .

في كل المجتمعات تقف النساء وكبار السن على رأس سلم الفقر. في بلد غني كاتلنكرا تشكل النساء ٦٠٪ من الفقراء لكون ثلاثة أرباع النساء العاملات ينتمين الى مجموعة الدخل المنخفضة . ■

■ أساتذ زائر بجامعة السلطان قابوس

البقية ص٣٦

ص٣٦